سعيد بن جبير ليلة بقوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون
ولعل الأليق بكل ما قاله بعض العارفين اذ قال لي في كل جمعة ختمة
ولي في كل شهر ختمة وفي كل سنة ختمة ولي ختمة منذ ثلثين سنة ما
فرغت منها وذلك بحسب درجات التدبر فان القلب في بعض
الاوقات لا يحتمل التدبر الطويل فليكن للتدبر الطويل ختمة
خاصة **الثالث** ان يجتني في تدبر كل ثمار المعرفة من اغصانها
وتقتبسها من اوطانها ولا تطلب الترياق من حيث تطلب منه
الجواهر ولا الجواهر من حيث يطلب منه المسك والعود فان لكل
ثمرة غصنا ولكل جوهر معدنا وانا نيسر لك هذا بان تعرف
الاصناف العشرة التي حصرنا فيها اقسام القرآن وهي عشرة
معادن فما يتعلق من القرآن بالله تعالى وصفاته وافعاله فاقتبس
منه معرفة الجلال والعظمة وما يتعلق بالارشاد الى الصراط المستقيم
فاقتبس منه معرفة العزة والاستغناء والقهر والتجبر وما يتعلق
باحوال الانبياء فاقتبس منه معرفة اللطف والنعمة والفضل
والكرم ولذلك من كل صنف ما يليق به فلا تنظرن الى بعض واحد

معرفة الرحمة والعطف والحكمة وما يتعلق باهلاك
الاعداء فاقتبس منه معرفة

وشرح



وشرح ذلك يطول **الرابع** ان تتخلى عن موانع الفهم وهي الاكنة التي
تمنع من الفقه قال الله عز وجل انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
وفي اذانهم وقرا الاية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان الشياطين يحومون على
قلوب ابن آدم لنظروا الى ملكوت السماء واعلم ان معاني
القرآن من جملة الملكوت وانما يحرم فهمها من عالم الشهادة والاكنة
التي يبتلى بها المتقي المتعطش الى الحق نوعان اما ما ابتلي به
ضعيف الايمان من حجاب الشك والجحود واما ما ابتلي به المنهمك في الدنيا
من حجاب الشهوات المستغرقة للقلب فذلك حجاب لا يخفى كونه مانعا من فهم
لطائف القرآن واقتباس انوار فهمها حجب اكثر الخلق **واما العباد**
المتجردون لطريق الله عز وجل فيحجبون بنوعين احدهما الوسواس
السابق للقلب الى الشك في النية كيف كانت في الابتداء وهل بقيت
الآن وهل هو مخلص في الحال هذا ان كان في الصلوة او الوسواس
السابق للهمة الى تصحيح مخارج الحروف والتشكك فيها واعادتها
لاجل ذلك وهذا يجري في الصلوة وغيرها فكيف يطالع اسرار الملكوت
قلب محجوب مصروف الهمة الى مطالعة الشفتين وكيفية انطباقهما واللسان

Copyright © King Saud University